الفينومينولوجيا بوصفها تأويلا

فقير فاطمة الزهراء

جامعة تلمسان.

fatimafekir13@gmail.com

الملخص:

هناك عدة حركات كبرى حددت معالم فترة الانتقال التي امتدت من القرن التاسع عشر إلى القرن العشرين، فإذا كان القرن التاسع عشر قد عرف تطورا في ميدان العلوم بمختلف أنواعها ، فإن القرن العشرين وجد نفسه في بداية دشنتها أزمة العلوم الإنسانية، و اعتبرت الكانطية المحدثة في تلك المرحلة من أكثر المحاولات جدارة لحل هذه المشكلة لأنها تفصل فصلا قاطعا بين الذات الخالصة والذات السيكولوجية، و بهذا يكون إنقاذ موضوعية المعرفة ممكنا، غير ما كان يتطلبه هذا القرن هو بالأحرى فلسفة تعيد الاعتبار للذات العينية في حياتها المباشرة و التزامها التاريخي، وعلى إثر ذلك ظهرت الفينومينولوجيا على يد مؤسسيها و مريديها " هوسرل ، هيدغر ..." لأجل هذا الغرض بالتالي التخفيف من حدة الأزمة . ويعبر اللقاء الهوسرلي و الهيدغري في تاريخ الفكر الغربي المعاصر " عن لقاء المنهج والطريق، لقاء الظهور و الخفاء، لقاء الرؤية و السمع، لقاء الفينومينولوجيا و الهيرمينوطيقا، فإن ذكرت الهيرمينوطيقا جاءت متلازمة و الفينومينولوجيا و كأن لأحدهما الفضل على الآخ، و إن ذكر هيدغر ذكر هوسرل بالضرورة إلى جانبه ، وكأنهما يمشيان جنبا إلى جنب في تاريخ الفكر.

abstact:

There are several major movements that marked the period of transition from the 19th century to the 20th century. If the 19th century had developed in the field of sciences of all kinds, the twentieth century found itself at the beginning of a crisis into the human sciences. This phase is one of the most worthy attempts to solve this problem because it separates a clear chapter between the pure and the psychological self, making the objectivity of knowledge possible. this century is required a philosophy that restores the self in its immediate life and historical commitment. Phenomenology by its founders and its attendants "Husserl, Heidegger ..." for this purpose, thus mitigating the crisis. The encounter between the Husserl 's and Heidegger's in the history of modern Western thought "is about the meeting of the method and the way, the encounter of appearance and concealment, the meeting of vision and hearing, the encounter of Phenomenology and Herminutics.that If Herminutics mentioned Phenomenology and Phenomenology one to the other, side by side in the history of thought.

إن مختلف الصياغات النظرية لعلم الفينومينولوجيا لا تكون سوى مداخل أو مقدمات لا أكثر ، وهو ما أكد عليه هوسرل في عناوين ومضامين مؤلفاته . وما الإلتفاتة المتؤخرة له على تاريخ الفلسفة بما فيها فلسفة أفلاطون و ديكارت، انما يعكس لا محالة الدور الفاعل والمستحدث في الفينومينولوجيا على اعتبار أنها العلم الأساسي للمنهج والفلسفة الأولى، فمنهجية أفلاطون القائمة على فكرة العلم الصارم أو الفلسفة العلمية قادرة على تنظيم المعرفة المتداولة في إطار المعرفة الصحيحة، التي هي مصطلح لحقيقة صارمة مشكلة من وحدة نظرية تتسم بالاتساق والترابط في عالم واحد وهو الفلسفة .

هذا الترابط في عموميته يمثل الحقيقة في ذاتها بالتالي فإن الفلسفة الأفلاطونية في مفهومها هي كاملة و واسعة في الوقت ذاته وليست فقط علما يهتم بالعقل النظري وانما كذلك يقع في إمكانية وجود العقل العملي". فعن الاستقلالية النظرية تترتب الاستقلالية العملية و بالنسبة للأفلاطونية لا يكفي الإنسان أن يعيد تشكيل ذاته أخلاقيا فقط، بل يجب أن يعيد تشكيل كل المحيط البشري و الوجود السياسي والاجتماعي للبشرية انطلاقا من العقل الحر"([1]).

فلا يستقيم عنده العقل النظري إلا مع العملي . هذا التوجه الأفلاطوني لم يجد حيثياته النظرية الأصلية إلا مع ديكارت الذي تفطن إلى أن الفكرة الأفلاطونية في الفلسفة هي العودة إلى الحياة عينها التي لا يمكن لها إلا أن تستقيم في خاصيتها الفلسفية فديكارت بهذه العودة إلى الذاتية كعودة تترجم بما هي وعي وعلم إلا ليؤكد على ضرورة تأسيس معرفة تحمل طابع اليقين والإطلاقية التي تعكس الكونية ، وفي هذا التنظيم والانتظام نجد كلا من أفلاطون وديكارت قد عاشا لتسطير مبدأ الصدق واليقين لأكثر المنجزات العالمية التي تعود إلى العقل الواحد كمرجع واحد لكل المعارف ، وقد وجد هوسرل في الفلسفة الديكارتية المنطلقات التي جعلته " يتحول في مسار بنائه وتشكيله للمنهج الفينومينولوجي من الفينومينولوجيا الوضعية (المرحلة الأولى من الفكر الهوسرلي) إلى فينومينولوجيا الترنسندنتالية أو المتعالية (المرحلة الثانية)"([2]) . لأنه في نظره إن ديكارت " لم يحدد فقط نهجا للميزات الأساسية للفلسفة الحديثة ولكن حدد ما من شأنه أن يكون بمثابة الأرضية لكل الفلسفات الآتية " ([3]). فهو قد استطاع أن يثبث ما هو يقيني بالمرة في حضور الذات لذاتها وكذلك أفعال تفكيرها وما الموضوعات والأشياء التي تتجلى في وعيها إلا مضامين لهذه الأفعال

فبعدما خاض هوسرل في الموقف التأملي الفلسفي للذات المنطقية، يؤكد على أنه الوحيد الذي قد ابتدأ في البحث عن قابلية المجال النظري والأخلاقي بالنسبة للنفس،وعلى هذا الاعتبار فل نتوجه الى المعرفة العالمية التي تحمل الوضوح في ذاتها ،والتي تمكنني من بلوغ الذات المفكرة في مجال التجربة اليقينية البديهية. أأستطيع هنا أن أبتدأ من مخطط نظري ؟ وهل يتطلب ذلك إتباع الطريقة الميتافيزيقية الديكارتية بمعنى هل الاستنتاج التأملي بأن العلم يبقى واقعيا فقط بسبب ما تحمله الأنا من واقعية كما يزعمون وأنها تقدم ما من شأنه أن لا يرتاب فيه ؟ ولماذا ليس عن طريق إلقاء نظرة على التصور الميتافيزيقي النظري للأنا؟.

بالنسبة إلي يقول هوسرل "...هنا لا أريد فقط تفكيرا نظريا ،ولكن أريد أن أدفع بإرادتي لتتقدم خاصة نحو المراجع الأصلية للحدس المناسب .هذا هو الشيء الوحيد الذي أستطيع أن أمسك به مباشرة عن طريق الرؤية ،التي تعطي للشخص منحى مناسب يضمن له الأحقية في التأسيس .إن أساس شرعية كل تقدم فكري لا يكون الا بفعل ما يوجد ..".

من هذا المنطلق يؤكد هوسرل على" أن موضوع الفينومينولوجيا لن يكون أبدا الظواهر أي لن تكون الأشياء المتماثلة أمام نظرنا ، وانما يكمن في ظاهريتها phénoménalité أي الكيفية التي تظهر لنا من خلالها ، فموضوع الفينومينولوجيا يؤسس تماثليا منهجيا ويجب فهم أصلانيتها "([4])، في اطار تعاملها مع الظواهر بما فيها الذات.التي هي الأخرى ليست واحدة من الوقائع ،وانما الواقع هو الذي يحدد بداهتها الواضحة .على اعتبار أن الذات تعطي تجربة فينومينولوجية تبسط قوتها على أرضية كل تجربة طبيعية، فهي ليست فقط فقرة ممكنة لاستنباط الوقائع ، التي لا نقدر أبدا العبور منها من واقع إلى واقع مثلا " من الواضح أنني أتمكن من النظر إلى وجه فلان ،وأكثر من ذلك أستطيع أن أستحود عليه وأمسك به وكذا أماثله في التفكير ولكن التأمل الذاتي هو وحده الذي يعطي المقياس و الميزة الخاصة والأساسية التي من شأنها أن تخدم أرض كل علم . وما هو ضروري هو فسح المجال أمام التجربة للذات المنطقية لأنها تقع في وضع غريب بأكمله"([5]).فلابد لها من معرفة المجال التجريبي للحياة الاجتماعية الذي يوضع على شاكلة عائلات تميز الواقع المحسوس ،على غرار المعرفة المتعددة والكثيرة التي تصنع من قبل التجربة .يجب اذن أن نعمل على الالتفات إلى الرد الفينومينولوجي* الذي يفتح أعيننا على الفينومينولوجيا ويوجهنا إلى الإمساك بما هو ذاتي ترنسندنتالي " فالغاية الرئيسة للرد هي التعالي باتجاه الكشف عن بنية الوعي الخالصة "يعدّ الردّ الفينومينولوجي مسألة مركزية في الفينومينولوجيا الهوسرلية، فهو ليس مجرد مشكل قطاعي أو جزئي أساسي من المنهج الفينومينولوجي، بل هو المنهج الفلسفي الوحيد المحدّد لبداياتها ونظرياتها الأساسية كلها".[(7)]

. عند هوسرل ، لا يعني قوى الوعي في وظيفتها الموضوعية بحيث تفهم بهذه القوة أو هذه القوى من خلال طابع قبلي خال ، في فاعليته ، من انفعالية التأثر بمعطيات حسية خارجية "([8])

فلكي أضمن أصالة كل ما أقتنيه وأمسك به وكذا المواصفات الممكنة له،لابد لي من الاطلاع باستمرار على روح التفكير بالقاعدة السرمدية للرد الفينومينولوجي أو كما نطلق عليه الايبوخي الفينومينولوجي الذي يحمل ميزة " رهان وضع الأقواس " الفينومينولوجية الذي يعني :

●كل اجتياز للتفكير بالذات المنطقية يحيل الى عدم الأخذ أولا بأي عمل نفسي أو مادي للعالم ،فهنا لا بد من الانقطاع عن كل تلك بفعل الوجود الواقعي الموضوعي والذي يكون في كل اتجاه ممكن .زيادة على ذلك لكل " أنا أفكر في هذا وذاك، هنا وهنالك ، أنا أرغب في الفعل ، في العمل هنا وهنالك ،أنا أذهب الى المنتزه . كله يرجع الى "الأنا "التي " تذهب الى المنتزه "، "تفكر"،"ترغب" – في التسمية أو في الغذاء – وذلك على السواء في ما يتبعها. إن الحياة الوحيدة

والأصيلة هي التي تتجسد كفعل يسكنه بلا منازع .هذه وحدها " ظاهرة " يقينية ، للظاهرة الترنسندنتالية الفينومينولوجية .

●ولكن لا أحدد ما أمسكه خارج دائرة وضع وجود العالم و كذلك كل ما هو مقتبس من حالات أخرى ترجع بي الى أن أتموضع خارج الدائرة بطريقة عامة والتي تندرج داخل التفكير في حد ذاته في كل مرة ([9]).الفعل الوحيد الذي أستطيع أن أثبته وأحدده ،هو الفعل الذي أستطيع أن أحكم عليه كما هو وبأي طريقة كانت ، ما من شأنه أن يمكنني من أن أقيمه بطريقة أو بأخرى ،وأن يقدم لي الهدف المرجو وهذا كله يترجم في علاقتي مع الظاهرة .فلا توجد إلا هي بما تمثله من يقين ثابت داخل التفكير الفينومينولوجي. فلا أتحقق هنا من مصدر الوظيفة التي تندرج داخل الحكم في حد ذاته ، والتقييم في حد ذاته ،وكذا وضع الهدف في حد ذاته ومرافقة الحكم ،التقييم ،بصفة عامة ما يوجد في كل اقتباس ،وهو ما يعني أن نطرح الموضوعات المحسوسة في حالة الحكم على الشيء وكذا قيمته المثبتة كحالة موجودة حقا ،وأيضا كقيمة فعلية وحقيقية ، بالتالي إنه يطرح كحالة لشيء لا يظهر على أرض معرضة للحدس المحض والمناسب للتفكير "الكوجيتو " في حد ذاته ،في الإحساس، في الحكم ، وكذا في التقييم ..الخ "فأنا يقول هوسرل أنظر وأتأمل في هذا وذاك فلا يكون بذلك إلا هذا الإحساس ،الحكم ،التقييم للحياة المعيشية التي تتبادر وتتجلى "([10]) .فبالتفكير الفينومينولوجي نستطيع أن نعمل على إخراج كل ما هو أصلي وأصيل كما لو أننا نعمل بطريقة بدهية ويقينية .السؤال الآن لا يطرح لمعرفة ما اذا كانت الاشياء حقيقة موجودة. إنها الشرعية التي توضح في أي حالة يكون الشيء المتجلي موجودا حقا .وفي ما إذا كانت القيمة المفترضة هي قيمة حقيقية وفعلية فانها تكون بذلك حاضرة في كل حالة مثبتة للأشياء . لتمثل أحسن عتاد لمجمع العالم المبرهن والمفكر والمقيم لمضمونه داخل المعيش المتجلي { داخل المعيش المحسوس ،الذي نحكم عليه، وهكذا} ولكن ليس كتركيبة أو تقوُم واقعي .فالقول بعدم وجود العالم لا يتأثر بالوجود المعيشي الأصيل ،وهو ما يبرر الظهور والتجلي من خلال المضمون الواقعي الذي يحتويه.فاذا ما أردت أن آخد حالة تقودني الى الظاهرة المحضة ، فلا بد أن أبدأ [بوضع خارج الحقل الموجود فيه] بشكل عام بكل ما يطرح كواقع ،وكحقيقة ، وكشرعية بالتالي كفينومينولوجي.فلا اريد أن أبقى فقط مجرد كحكم أو كقيمة([11]).

هذه القطيعة مع كل مقتبسات الحالة التي تقيم داخل الذات المفكرة الطبيعية وبفعلها تظهر وتتجلى ، والذي ندعوه **بالإيبوخي*** الفينومينولوجي .حتى وان كانت اللغة المصورة تقع في رهان وضع الأقواس اللذان يستعملان للحصول على ما هو واضح وجلي .في كل مرة يتم الإتجاه إلى الموقف التأملي الذي تم حجزه عند الاقتضاء والضرورة ليُحدد من خلاله جزءا من الحياة المعيشية ، الإحساس ، والحكم والتي تأخد شكل " أنا أرى " ،"أنا أحكم " . وبذلك أتموضع في روح دلالة الرهان الخارجي للحقل الذي أنا في خضمه، والأقواس كرمز لعملية الايبوخي التي تراعي كل اعتبار لهذا الأول " أنا أفكر " لأنه لا يوجد سوى هذه الوسيلة التي يمكن أن أتخدها للفينومينولوجية الذات المفكرة بعامة ،والفعل الترنسندنتالي بخاصة .

هذه القاعدة أي قاعدة رهان وضع الاقواس توجد متزامنة مع تقديم تهريب كل تلك الأعراض الطبيعية التي تقع تحت طائلة الموقف الطبيعي " الذي يتميز في جميع صوره بخاصيتان : تطبيع الشعور من ناحية ، ومن ناحية أخرى تطبيع الأفكار ، وبالتالي سائر المثل العليا والمعايير المطلقة "([13]) داخل المجال الفينومينولوجي ، وكذا تنحية قيمة كل تلك الأعراض في الأشياء المحضة الأصيلة وبساطة حسها ، صفاء وبساطة تقييمها ، وكذا رؤيتها كهدف يمثل بشكل مباشر للانسان الطبيعي البسيط الذي يعيش دون الاكثرية داخل ، الاحساس ،التقييم ،المجهود لأنه يتحدث عن أشياء من حيث وجودها ،انه يتحدث عن جمالية الشيئ بما يحمله من نفع وإفادة تتجسد في شكل كما لو كان موجود حقيقة ، باختصار " بالنسبة لكل أطروحة نستطيع، مع كامل الحرية أن نجري (تعليقا) أصليا، أي إرجاء للحكم الذي يتركب مع الاقتناع بالحرية الذي يظل ثابتا، ورؤية الثبات إذا ما كان يقينا[14]، وكفينومينولوجي لا أستطيع فعلا بسط الأعراض كما هي الا بفعل تفكير الذات المنطقية .بالتالي لا يمكنني القول بأن " الشمس هي زرقاء" ، ولكن بعامة وعن بعد يمكن أن " أرى أن الشمس هي زرقاء "، هو الشيئ نفسه الذي يتبادر للانسان البسيط ، ولكن إذا ما كانت الفرصة سامحة للولوج الى الموقف التأملي لجميع الحالات المحفوظة فانه وبالرغم من وجود واقع واحد فانني لا أستطيع أن أحدد التفكير والتأمل الحاصلين معي ،بما فيه المعيش البسيط بحيث توجد لحظة لكنها تتصادم مع جملة من الوقائع الحاصلة فيها ، فأجري عليه عملية الإيبوخي ليتحول من تفكير طبيعي الى تفكير فينومينولوجي متخصص في الاحساسات الفينومينولوجية، " نحن نضع بين قوسين (...) كل هذا العالم الطبيعي الذي هو دوما هنا بالنسبة لنا». "حاضرا" ولا يتوقف عن البقاء كـ "حقيقة" بالنسبة للشعور، حتى نترجى وضعه بين قوسين. وحين أبدأ هكذا كأنه مشبعا بسلطة حريتي، فأنا لا أعدم إذن هذا "العالم" كأني **سفسطائي**؛ ولن أضع وجوده موضع شك، كأني ريبي، ولكن أجري تعليقا ظاهراتيا ما يمنعني مطلقا من الحكم المحمول على الوجود الزماني الفضائي"[15]

إن الشيئ الوحيد الذي يمكن أن نتساءل عنه هنا هو في أي حالة تكون فيها الذات المفكرة في اتساقها تتناسب مع العمل الترنسندنتالي .الذي يتجسد "كشاهد عياني" لحياة الذات المنطقية الطبيعية التي من شأنها أن تمكنني من الامساك بالآراء والتصورات التي تثبت وجودي وماهيتي ؟.هنا لا بد الأخد بعين الإعتبار أهمية الوجود المتيقظ في الأفعال وكذا تبني رهان وضع الأقواس،فما وُضع داخل الأقواس لايضمحل بسهولة خارج المجال التعقلي الفينومينولوجي .ولكن بالعكس ،فبفعل التعديلات المشار اليها في شاكلة صورة للأقواس تتراءى بعض الظواهر الجديدة الترنسندنتالية التي تخلق نوعا لأرض جوهرية تكون غير قابلة للانفصال ،وما هو واضح بفضلها وعلى سبيل المثال أفترض أني أفتح الباب وأنظر هنالك فأرى حديقة ممتلأة بالزهور التي تبعث شعورا بنظامها و بروعتها ورونقها الربيعي ،فالتفكير هنا بمثابة تذكير ترنسندنتالي وكتذكير أكيد ([16])

للذات المنطقية وتحديدا "أنا أرى هذا وذاك "، " أنا أنظم " بما يتبعها من تفاصيل ، هنا تكمن إجرائية المنهج الفينومينولوجي الذي يقوم بالأساس على " الرؤية والعيان الأصلي ، والحدس المباشر ، أي منهج يعتد بالأشياء والظواهر كما تتجلى في الذهن أو الوعي ، وليس باعتبارها مقولات أو مفاهيم قبلية مسبقة "([17]).إن توافقي كشاهد عياني يؤكد ان كانت الحديقة موجودة أم لا ليشمل كذلك وجود العالم من عدمه ، فالظاهرة المحضة الممثلة في شكل

"أنا أحس"هي ظاهرة محفوظة حقا لتشغل كثافة معينة ولكن اذا ما أحسست بهذه الحديقة بأزهارها فانها هنا كذلك تحفظ كثافتها ،الكل هنا يخضع ليوضع بين قوسين حتى وان تعلق الامر بالظاهرة المحضة ،وعلى هذا الإعتبار قد يوجد انقسامات على مستوى الإحساسات كتلك الظاهرة المحضة والأصيلة التي تحمل احساسات متضمنة في احساسات أخرى تكون ذات قصد معين تجد نظيرا لها باستمرار.بنفس الطريقة التي تحتويها الأفعال القيمية كجمالية الحديقة مثلا فيجب في هذه الحالة تقييم هذا الجمال المتناهي وغير المتناهي للحديقة ، والايبوخي هنا لن يقدرسوى أن يضعها بين قوسين .فإن تمعنا في " الاحساس كماهو" فاننا نكتشف أن لكل إحساس ماهية معينة " تقيم كما هي "وتلك التقييمات تمثل "الرغبة في حد ذاتها "وكأنها تقع داخل موضوع الوعي في حد ذاته.

فكل تفكيرهنا، قابل لأن يأخد كتفكير وادراك ترنسندنتالي أو كفينومينولوجيا ترنسندنتالية بالتالي تفكير داخل التفكير ، والتفكير هنا يكون دالا على شيئ وهو في غنا عن تفكير آخر مهما كان ، ولكن الأفضل من ذلك هو أن نخلق نوعا من الوصف اللامتناهي ، حتى وإن كانت الحديقة على سبيل المثال حديقة تسكن عالم الأحلام ، حديقة وهمية ،سأكون هنا كما لو تجسدت في الحديقة عينها وفي لا تناهيها أستطيع أن أصفها بمثيلها الذي يتجسد في شكل نظير لها .إن كل هذا يحدث عن طريق النتائج المتوصل إليها لتخدم التفكير في حد ذاته او من أجلنا نحن لخلق المفاهيم الشائعة لكل " وعي ".فكل وعي هو وعي بالشيء كما هو ،وكل ادراك هو ادراك لشيئ ما بالتحديد هو ما نجده في الوعي الذي يحتويه الموقف الإيبوخي داخل مجال الذات الترنسندنتالية .([18])

فإذا ما أردنا معرفة الذات الترنسندنتالية بما فيها مجال فعل الذات المنطقية ، فلابد من أن نتساءل هنا عن صمود هذه الطريقة وكذا اطار إمكانية الذات الترنسندنتالية ووعيها في آن معا ، نتساءل هنا بالتحديد عن كل وعي فردي والذي بموجبه نحدد موضوع الوعي الذي هو بشكل أكثر دقة أنه مهما كان الوعي ممثلا في موضوعه فانه يخضع كما لموضوعه بين قوسين .نحن الآن نتحدث عن " قصدية الموضوع " الذي يصور الوعي من خلال تعددية الأساليب المعطاة له الذي من شأنه أن يعكس " وضوحها وامتناعها عن الفهم في آن معا ، ولغز القصدية كله يكمن في وضوح عبارتها وغموض مبحثها في آن معا "([20]) . فهي وعي من مجموع الوعي الذي يوجهنا إلى الحقيقة في ذاتها . " فهوسرل حاول الإشتغال على تعدد الطرق التي رأى في كل واحدة منها امكانا ، تقدم لنا الحافز الذي من خلاله نتمكن من تخطي الموقف الطبيعي للحياة ، وجعل التحول الترنسندنتالي أمرا ضروريا

في كل قصدية للموضوع نقول أن الوعي في تعدديته يحتوي"على أساليب قصدية " تنم عن "معيش قصدي " في ظل المضامين القصدية .على هذا الإعتبار نجد أولوية حظور الوعي بشكل لا نهائي ، وكذا حظور اليقظة والانتباه ،الوضوح ، البداهة بشكليها البديهي والغير البديهي ،المعروف والغير المعروف "الغريب ".ولابد أيضا من الوعي البسيط .بمعنى ،إن الوعي بالموضوع يبتدأ بشكله البسيط بعدها الى المركب وذلك راجع للطبقات والبنيات التي تكون عند الاقتضاء معقدة.فلابد هنا من الوعي الحدسي بالاظافة للوعي الحسي وكذا الوعي المتذكر الكامن في الذاكرة وبشكل آخر الوعي الحدسي المصور .وفي كل الأحوال لابد في كل مرة حمايته ليكون بذلك قاعدة بالنسبة للوعي الآخر فيتجلى

منه مجموعة من التعابير التي تكون مغزى معين في الطبقات المحتواة فيه "وعي لغوي "،" وعي بالكلمة "،" وعي دلالي " وفي نفس الوقت وعي حتمي عند الإقتضاء على أن يقدم تقريرا حدسيا بصفة وبطريقة أكثر وضوحا ([21]).

فلابد إذن الإلتفات إلى ضرورة الإنفتاح على الردود الفينومينولوجية التي تمكن من الامساك بظواهر الذات المنطقية وكذا البنيات التركيبية للظاهرة فتكون كما هي في حال ما اذا كانت تختص في التجربة المعيشية في حد ذاتها التي تتجاوز التراكيب الواقعية إلى ما بعد المضامين القصدية ،وأساليبها التي تندرج داخل الأشياء الموضوعية ([22]).

إن كل ما يتجلى بطريقة فعلية بسيطة في التفكير الطبيعي ينكشف سريعا ، فاذا ما نحن أشبعنا في تعمقنا في التعقيدات الكامنة فإننا سنصل لا محالة الى أبعد نقطة ، وهذا ليس فقط في كثرة الأنماط الشاملة لمجمل السجلات الفردية التي جرت عن فيض أو عن زيادة في الكفاية مند السجلات الأكثر بساطة كالحدس الحسي البسيط .وانما حتى في حالة التحليل الحسي الخارجي على سبيل المثال شكل قد أنشأ بطريقة خاطئة على الإطلاق يرجع ذلك بالضرورة إلى التقليد الخاص بالمذهب الحسي ، ولهذا لابد من أن نبتدأ بتبيين وتبسيط كل ما هو محسوس ومعقد بالنسبة لمعلومات الحواس . لأن الحواس هي الأخرى مواد تقع تحت طائلة الإنخداع ولها نفس خطأ التحليل النظري الدسيس داخل الموقف النفساني .ولكن البداية الأساسية لكل وصف فينومينولوجي هي الظاهرة الحسية المادية الكاملة بالتحديد تلك التي تقدم في قالب الحدس المباشر .بالنسبة لهذه الطريقة فإن كل عرض يقدر أن يكون مندفعا مباشرة الى الحدس المحض إن أخدنا بعين الإعتبار أسبقية كل وضوح ، يقول هوسرل"أنا أرى معلوماتي الحسية "ولكن "أرى كذلك المنازل والبيوت والأشجار ".الخ،" أنا أسمع من بعيد أجراسا ،وأسمع كذلك محرك السيارة "الخ .وهو ما يبرر أنه وداخل التحليل الحسي لابد من التساؤل عن هذه الرؤى والتصورات لهذه الأشياء التي أطلبها في خضم مقاساتها ومكانها الحاليين([23]).

وكبحث أولي الذي يتسم بالأولية في النشوء نبدأ فيه بادئ بدء بالتحليل الفينومينولوجي للإحساسات ، أنا أحس على سبيل المثال بالمنزل كفينومينولوجي وكشاهد عياني أتمكن من أحدس هذه الإحساسات التي بين نتونها أستطيع الرؤية وتحريك عيناي للخلف وفي الجوانب فأتقدم لألمسها وهكذا ..مع التزام الإنتباه الى الظاهرة الترنسندنتالية . قد ألاحظ بعض التغيرات في ظل تواصل التبصر في رؤية المكان وذلك راجع لا محالة إلى التأمل الواعي والدقيق لمجمل تلك الإحساسات في انتظامها واختلافها في آن معا([24]).

بين هذا وذاك أنا أحس، وأوجه تواصلي صوب البيت الذي أسكنه وكأنه بيت دائم أستطيع أن أراه باحساسي .مع أن هذا المنزل أراه بطرق مختلفة في كل مرة "الآن "،"من هذا الجانب "، " من الجانب الآخر "ودائما من جانب واحد كما هو .نلاحظ هنا انه في الوقت الذي نرى فيه الأشياء نجدها تتبادر في عدة احساسات حتى أنها تحمل نوعية مختلفة .

ان كل نصيب للمسافات المرئية بمختلف التعديلات الحاصلة فيها فانها تحمل في ثناياها طريقة للتجلي والتمظهر داخل الإحساسات ليظهر بشكل واضح : لون الشيء باعتباره موضوعا قصديا ومميزا على الدوام ،بالتالي إن كل تجليات الظاهرة تكون بفعل لون في لحظة واقعية لتجربة المعيش المؤقت مما يجعله يتبدل داخل الإحساسات مغايرة لأن لون الشيء يقدم في الأول ولا يتغير مع الزمن بفعل أن الشيء هو موضوع الوعي في ظل عدم وجود أي تعديل حسي في الشيء .انه بالتأكيد لون الموضوع القصدي ، " من الواضح إذن على كل حال، أنّ كلّ ما في العالم من أشياء هو هنا للأنا ، وإذا أردنا تحسين معيشي هو حقيقة مطلقة، إنه معطى بواسطة وضع غير مشروط ويتعذر الاعتراض عليه مطلقا: أطروحة العالم التي هي أطروحة الجواز تتعارض وأطروحة أناي الصرف ومعيشي الشخصي الذي هو ضروري وأكيد مطلق[25] ، للبحث أكثر دقة في هذه العلاقات والمتابعة التحليلية للإحساسات نسير الى اللانهائي حتى وان كان واضحا فليس من السهل البدأ بمعلومات الحواس التي لم يخضع موضوعها أبدا للمخبر الفينومينولوجي لا حتى للمعالجة في حد ذاتها .إن الإرتباط الوصفي داخل الطريقة الفينومينولوجية يعمل بسرعة على تخريج كل ما هو قصدي للوصول إلى غاية المركب الذي يصبح ممكنا قصديا لكل تلك الأشياء المكانية بما تحتويه من ملكات .والشكل هنا يتحدد بفعل كثرة طرق تجلي الإحساسات التي تستدعي بدورها تحليلا قصديا ليس بالسهل بمكان تحديده.

بالفعل، اذا ما أردنا البدأ بجدية مع تلك الملكات الفينومينولوجية المنكشفة في حالة قصدية الموضوع الطبيعي باتجاهاته المختلفة " نذهب اليد في اليد مع الإختلاف في طريقة التجلي فقط مع الاحساسات " هنا وهناك ، في القرب والبعد، الذي ينتهي في أفق بعيد ، علاوة على ذلك فان المرجعيات لكل تجلي للمعيش المادي في ميزته تندرج ضمن حالة خاصة لتمام العقل في خاصيته الفينومينولوجية المميزة.فالجسم في تجربة المعيش يحتل نقطة الصفر لكن بمثابرته يقدر أن يوجهه إلى الأمام لينفتح على الحقول الخاصة بالحواس بالتالي يمكن إعتباره النظام المعدل للإحساسات التي تتبادر له دائما والتي تتطلب وصفا داخل الظاهرة المحظة على شكل أسلوب دقيق للإيبوخي مع مراعاة الموضوعية في ذلك([26]) .

مع أن تصوراتنا تسير في اتجاه الوصف المتجدد الذي يحتفظ بالموضوع فعلى سبيل المثال البيت الذي كنا قد بدأنا برؤيته و تركنا الوعي يتجسد في صوره المختلفة التي من شأنها أن تخلق نوعا من التباين في اطلاقها داخل الموضوع نفسه، بهذا يكون للإحساسات العديد من الطرق المتجهة صوب التجلي ،و ذلك في حال ما إذا تذكرنا الموضوع على شاكلة مجموعة من الصور التي تتجسد في شكل معين فتأخذ بذلك مكانا معينا، فلا بد في هذه الحالة أن لا نخفق في تصور هوية الوعي مثل الوعي المقدم في العمل الفينومينولوجي المؤسس والمميز ،فهوسرل بصدد الحديث عن معنى مثالي لمحتوى الإدراكات،فهناك تمييز جوهري بين البنية الدلالية وفعل الدلالة و القدرة على المطابقة بينها([27])

كل وعي قادر على أن يصل الى وحدة مع الوعي الآخر حتى في ظل تعدده ولكن بطريقة توقض الوعي التركيبي للموضوع الوعي الذي يتماثله هنا والذي سنوضحه في الشكل التالي :

●اذا كان إختلاف التجربة المعيشية يرجع إلى " ما هي عليه "،بالتالي فإن الشيء القصدي " بموضوعه " المتجلي يحتوي على عدة تجسدات ولكن كل تجسد له مكانه و امتداده الزماني داخل الحقل الزماني للظواهر المنفصلة في التجارب المعيشية التابعة للأجزاء الواقعية .مع هذا نجد الإحساسات المنفصلة والتجارب المعيشية المختلفة في مقدورها أن تتصور الوعي نفسه الذي يقتضي أن يكون متموضعا داخل البداهة كموضوعها القصدي في حد ذاته .اذن ان التناقض الحاصل بين التجارب المعيشية الواحدة " شيء مثالي " ما يدل على مرحلة غير واقعية .

إن العلاقة مع الموضوعية القصدية لها دلالة لا محالة مع استقطاب التجارب المعيشية، " إذن لابد من إحداث فكرة بطريقة يسمح بالإستعمال على الوجه المفرد من أجل كل الذوات المفردة التي تجعلها التجربة أو الإستقراء مقبولة في كل مرة وهذا ما يلاحظ بالنسبة لأحدهما في المعيشات الفردية " ([28]) التي تبث رهانا في البداهة الفينومينولوجية وبعدها الأفكار المتعددة مع أنها تحمل نفس القطب المثالي ما يحيلنا الى الوجيه والمهم في ظل تلك اللحظات التحليلية الفينومينولوجية : في هذا القطب المثالي المستقى من تلك الحالات التي هي على وجه الخصوص تشمل كل الطرق الإعتقادية في تعلقنا وتيقضنا .

مرجعيتنا في كل هذا :

- أن نكون متيقضين في نفس وقت الفعل.

●أخد بعين الإعتبار أن كل اللحظات الفينومينولوجية كلحظات واقعية للتفكير في كل مرة نجتاح فيه الإمتداد الزماني للتجربة المعيشية . هذه اللحظات ليست كاللحظات المثالية التي تتمثل في التفكير كموضوع قصدي وكمعنى متضمن في الموضوع بشكل نهائي أو غير نهائي في موضوع الوعي و خصائصه . يجب الإشتغال على الأنا، كموضوع خاص ومميز للوصف ، وكشيئ بامكانه أن يكون وعيا خاصا أكثر اثارة في الأنا بحد ذاتها . الأنا تصبح متجسدة كأنا لتأخد وضعا من شأنه أن يمسك بالموضوع ،الوضوح التطابق والتماثل ، التميز وكذا كل حركات الأنا التي لا تكملها أو تكملها في مثيلاتها من الحركات داخل اليقين أو التخمين الحالي أو المحتمل. أين نجد نوعا من الرغبة في الحركة التي تستوجب نوعا من الجهود لتجسيد الموضوع في حد ذاته فتلمس بذلك تحقق رغبتها وترضى بأي صرف يكون لها ، ان الأنا هنا ترسم كل النتائج المتمركزة لإستقطاب نوعي لمجمل الأفكار الذاتية التي تفرق تماما بين المواضيع القصدية "، ومن هذه الزاوية أدار هوسرل ظهره لكل الإنتقادات ،فالموضوع المدرك لا هو ظرف و لا هو معطى سيكولوجي([29])، بوصفي أنا مفكرا فلست أمام شيء معطى كموضوعات واقعية مثالية ، موضوعات أنطولوجية أو قيمية وتطبيقية ، التي أعطيت لي مسبقا بصفة بحتة وبسيطة وهذا يعطي أيض لكل الأشخاص الموضوعيين كل واقعيتها النفسية " حياتها السيكولوجية " ([30]). انه المركز الموحد والمطلق بعينه حيث تكون المرجعية هنا على شكل تعلق بالفعل بالتالي كل المواضيع القصدية هي مدركات داخل الذوات المفكرة وتتحدد بما يناظرها من أنواع وأصناف وأحكام ومؤثرات فأتأكد من الموضوع من كل جوانبه فأقدمه كوجود مبرر بيقينيته وبطريقة مماثلة داخل حالة أخرى كموضوع ممكن،

ومحتمل ،وغير مؤكد أي مشكوك فيه ،وأن ندخله كذلك في حركات النفس كالجميل ،والحسن ،وكنهاية ، وكهدف لهذا النشاط ،وكوسيلة ..الخ

ان السجلات الفينومينولوجية السامية للعقل والإدراك راجعة للحركات النوعية ،التي هي حركات ونشاطات حسية للتذكر والوعض والتقييم . وبهذا السجل المتجلي نستطيع:

●أن نميز بين قصدية الشيء،"ولا تعني لفضة القصدية شيئا اخر سوى هذه الخاصية الأساسية و العامة التي يمتلكها الوعي بأن يكون واعيا لشيء ما"([31])،المتبقي في مسافته وما أمسك به من تصور داخل الشخص وكذا التصورالحاصل داخل البديهية من جانب الموضوع بالتالي هنا نحن أمام الميزة الخاصة "بمضمون الشخص" .

●أن نميز بين التصور الكامل والغير الكامل في تعدد أحداث الظواهر التي ترجع الى سجل البداهة وتأسيسها والتحقق من صحة تلك التصورات بالتالي نفيها أو تأكيدها في كل مرة نتساءل عن صحة قيمتها وعن هدف شرعيتها وكذا موادها ووسائلها ، كلها أسئلة تخص وتؤكد التجربة العادية في مقابل التجارب الوهمية ، نحن هنا نبعث بها الى المجال الفينومينولوجي بحيث أن كل الكلمات المستخدمة تمثل أصلية الميزة الفينومينولوجية .

من هنا يظهر البعد الترنسندنتالي للفينومينولوجيا الهوسرلية من حاكمية الذاتية المتعالية ، التي إعتبرها إكتشافه الفلسفي الأول لتأسيس العلم الكلي ، وهذا ما أدلى إلى إقتصار المعرفة المطلقة على نظرية ماهية المعرفة التي تمنحها الذاتية المتعالية ، يعلن هوسرل أن مهمة الفينومينولوجيا هي بالظبط الوصول إلى الوعي الخالص ، الفينومينولوجيا الخالصة([32])

هذه الإشارات تكفي كسبب وكتحقق لكل ما يقع تحت إطار عنوان الذات المفكرة ego cogito وهو حقل يكاد ينتهي بالنسبة للظاهرة الحقيقية و الصحيحة ليكون العالم لنفسه بحيث نقدر بأن نضع هذا الأخير في يومه بشكل الحدس المحض مع استثناء الأنا ، الأنا المفكرة فينومينولوجيا ، الأنا المتممة للإيبوخي الفينومينولوجي . سأصبح هنا شاهدا عيانيا لكل ما يتبادر للأنا في حال ما اذا أصبحت بشكل طبيعي غريبة ، فأشتغل في كل ما هو حياتي الذي من شأنه أن يطرح الفعل في شاكلته الواقعية و المثالية ،الحقيقية والممكنة ،الجيدة والقيمة .

ان النظر الذي يمكننا من الولوج الى المجال الفينومينولوجي يبين لنا أن البداهة الظاهرة تحتاج للذات المفكرة ego cogito التي تنكشف داخل الرد الفينومينولوجي. وهو المجال اللامتناهي للظواهر ، " تحت هذا الشكل الذات المنجزة للردود الفينومينولوجية المتعالية تبدأ بذاتيتها الخاصة المتعالية لإنجاز المجال اللانهائي المفتوح لتجربتها وبحثها الظاهراتي عموما ، وسأصبح هنا المشاهد العياني المتعالي ، وتعليقي سيغدو تعليقا متعاليا للفعل الشامل والجذري بالمعنى الذي يكون فيه الرد مسبقا وليس معروفا" ([33]) ، من حيث تساؤلاتها الساخنة التي تطرح في الحاضر : كيف يمكننا العمل على الحصول على الفينومينولوجيا بما فيها الذات الترنسندنتالية بالتالي على حدس واحد بصورته الجيدة والمطلقة ؟

لابد هنا من الإبتداء بالتفكير في علم الأفعال القادر على الولوج بصفة عامة الى أي مكان في خاصيته الأولية التي تكون قائمةعلى الشرعية المطلقة ، في هذه الحالة هل تكون الشرعية ممكنة هنا ؟.هو خطأ اذا ما اعتقدنا انه هنالك خروج شبه سيكولوجي تجريبي في العلم المحض بالذات المنطقية ego logique للأنا وتجربتها المعيشية مع المضامين القصدية ، التي لم يدافع عنها في التجربة الطبيعية والموضوعية ولكن دوفع عنها في التجربة الفينومينولوجية التي تعتبر ظاهرة إنفتاح لا إنغلاق وهو ما سعت الفينومينولوجيا الهوسرلية إلى تجسيده بحيثياته التي تنم عن قواعد العلم الشامل ، وذلك منذ" البحوث المنطقية "1907 إلى غاية 1929 " التأملات الديكارتية ، فهو قد إستأنف نسق الفلسفة المتعالية الذي دشن لها ديكارت ، والتي تقوم بالأساس على بداهة الوعي دون محاولة جذرية للكشف عن البنية الأساسية لهذا الوعي المتعالي " فالعالم يبدو دائما هكذا كمثالي محفز بواسطة الصيغة الشاملة ولمسار التجربة ، على إعتبار أن هذه الصيغة معطاة ، يجب أن تكون مؤكدة ضرورة وغير مرفوضة " ([34])، إن الوعي كموضوع للعلم المطلق أي الفلسفة ، وكموضوع للفينومينولوجيا إنما هوإحتفاظ بالموضوع الرئيسي للفلسفة منذ بداية العصر الحديث ، حيث يصبح الذهاب نحو الأشياء نفسها وجها من وجوه هذا الوعي . فهوسرل إن تتبع القصدية وذلك في إرجاع المتعالي إلى المحايثة ، فإنه قد أخفق في تحديد الوجود للقصدية ، نظرا بإنشغاله بموضوع الوعي وليس بسؤال الوجود ،لكن التحليل الفينومينولوجي يتوقف هنا عند أطروحة الوعي الذي كل ما يمكن أن يقال عنه هو أنه " حدس" مباشر للعالم ، فالفينومينولوجيا عاجزة هنا عن تحليل بنية هذا الحدس أوإختزاله ، هذا ما تفطن إليه هيدغر من خلال مغالاة هوسرل في تبجيل الذات كوعي وكنسق وكظاهرة محظة ، على إعتبار أن هوسرل " قد حبس نفسه في دائرة الأنا الواعي ، وجعل الوجود متضايفا إلى الوعي على نحو قبلي ، بمعنى أنه جعل ماهية الوجود مستنفدة في كونه موضوعا للوعي ، وبذلك يفقد كل موجود – بما في ذلك الوجود الإنساني – دلالته ومعناه ، هذا يعني أن هوسرل... قد حجب عنا في نظر هيدغر وجود الموجود "([35]) الذي هو الجزء المحرك والناظم لكل تلك التجليات التي تنبعث في العالم .

المنعطف الهيرمينوطيقي للفينومينولوجيا الهيدغرية

أمام الإنسدادات التي واجهت الفينومينومينولوجيا الهوسرلية والتي حالت دون التأسيس الواقعي له ، قد لاحظ هيدغر بأن هوسرل وفي إطار تقويضه للأنساق الفلسفية من أجل تأسيس الضرورات الحتمية للعلم الشامل ، وقع هو الآخر فيما كان يحاول تبرير ركوده من خلال الفينومينولوجيا ، ففي سنة 1925 نجد هيدغر يتساءل " هل تساءل هوسرل عن وجود الوعي أم لا حين أعلن أن دائرة الوعي هي دائرة ومنطقة " الوجود المطلق" ؟ ، وبعامة هل طرحت الفينومينولوجيا السؤال على الوجود أم لا ؟ هل كان هوسرل على بينة من معنى الوجود الذي يفترضه مفهوم القصدية"([36]) ، من هذا المنطلق فهم هيدغر حركات الذات من حيث سؤال وجودها وذلك من خلال إقامة مناظرة مع تاريخ الذاتية المتعالية إنطلاقا من هيرمينوطيقا الوجود " هيرمينوطيقا تهتم بتحليل اليومي ، وأكثر تحديدا هو تحليل من شأنه أن يكون الدازاين يعي يومه يفهمه ، من خلال الدازاين ذاته ، هذا الفهم يعطيه هيدغر معنى الوعي الثقافي ضمن المسار التاريخي والفلسفي للتاريخية العالمية (1920) وبالنسبة للفلسفة ، فإنه يتعلق الأمر بما أسماه هيدغر النظام أو المنهج الذي يعاين ليس من خلال الجمع و إنما بالإنفرادية ، وهو ما أكد عليه من خلال محاضرته ريكرت

ومنهجه الفلسفي لسنة 1921 "([37]) . وقد حاول ومن خلاله عمله العمدة الوجود والزمان الوصول إلى تأويل الوجود بدلالة الزمان وتأويل الزمان بدلالة الوجود ، حيث كلا اللازمتين تنعطف على الأخرى ليتشكل بعد ذلك مفهوم المنعطف أحد أهم المفاهيم الأساسية في التطور العام للتحليلات الوجودية للدازاين Dasein في الفكر الهيدغري ، إن الهدف من هذا المنعطف هو دخول الدور بشكل صحيح للدفع بالتحدي الملقى على عاتق " تحليلية الدازاين " ، أي تأويل الوجود تأويلا فينومينولوجيا وإخراجه من دائرة الميتافيزيقا بإعتبارها تاريخ نسيان الوجود ، " والتأويل كما جاء معنونا في مشروعه المقدم ليس بالمفهوم الذي إعتادت عليه الدراسات الفلسفية المعاصرة ، بمعنى أنه ليس مذهبا في التأويل كما يخيل لنا ، إنه مفهوم يمس الوحدة المتناهية لإتمام التواصل الذي من شأنه تفسير الحدثية التي حملت بالأساس الرؤية ، التصور ، والفهم للحدثية في حد ذاتها "([38])

فالمنعطف هنا يمكن أن يقال عنه أنه يطال سؤال الحقيقة والماهية ، كما عبر عنها هيدغر في قوله : أن سؤال ماهية الحقيقة هو نفسه وفي الوقت نفسه ، السؤال الخاص بحقيقة الماهية ، إن مسألة الماهية مطروحة كمسألة أساسية تنعطف على نفسها ضد نفسها . وهذا المنعطف الذي نواجهه هنا هومؤشر ما سنصل إليه من خلال الإحتكاك بتساؤل فلسفي حقيقي . إن المنعطف هنا يسم حركة التساؤل الهيرمينوطيقية حول إنعطاف الوجود / الزمان / الماهية /، فهم الوجود، فالهيرمينوطيقا عنده إنما إنبثقت عن نقد هيدغر لفلسفة التعالي وفكره حول المنعطف ([39]).

لقد حاول هيدغر أن يبحث عن منهج يكشف عن الحياة من خلال الحياة نفسها ، وهو ما وجده من إجراءات منهجية في الفينومينولوجيا مكنته من إختراق سؤال الوجود ، الوجود الإنساني بطريقة تكشف عن الوجود نفسه لا عن التصور الإيديولوجي للوجود ، لقد رفض هيدغر نظرية الوجود الغربية من حيث وضع ثقلها على الذات ، بإعتبارها الظاهرة الأكثر وضوحا في العالم و هي العنصر الفعال في المعرفة . على غرار سؤال الوجود الذي كان حبيس تجسداتها الغير متناهية والذي لعب دورا ثانويا يخضع لإرتكاسات هذه الأخيرة ويستجيب لمقولاتها .

إن الموضوع الرئيسي الذي تعمل معه هايدغر هو الوجود ، الذي بالضرورة لم يكن محدد المعنى ، لأن الفلسفة الغربية قد تناست سؤال وجوده ، فكل الفلسفات كانت تبحث عن الكائنات والعلل والأسباب ولكن لم تطرح ولو مرة سؤال الوجود ، هذا الذي تم تناسيه في خضم التوجه المتعالي للتفكير الإنساني . لأن سؤال الوجود ظل أسير الرؤية الميتافيزيقية التي حالت دون تأسيس المعنى الحقيقي لمجمل حيثيات الظاهرة الإنسانية ، فهيدغر وبإنفتاحه الأنطو فينومينولوجي حاول البحث عن هذا الذي لا يظهر وفي الوقت الذي يختفي يظهر، على إعتبار أن فينومينولوجية هوسرل إقتصرت على الظاهر الذي سرعان ما يتبدى للعيان وينجلي كظاهرة محظة ، فإنشغاله بهذا السؤال الهيرمينوطيقي أحاله إلى العودة إلى الوضع الجذري لكلمة فينومينولوجيا في أصلها الإغريقي phenomenology ويرى أنه مكون من جزئين phenomenon و logos يقول هايدجر "ان مصطلح فينومينولوجياعندما نفصله مركب من جزئين هما الظاهرة واللوغس "([40]).

يشير الجزء الأول منه إلى مجموع ما هو معرض لضوء النهار أو ما يمكن أن يظهر في الضوء ، هذا ما يسمى بظهور الشيئ الذي لا يجب التعامل معه على أنه أمر ثانوي يشير إلى شيئ آخر وراءه ، فهو ليس عرضا من عرض الشيئ كما هو وبمعنى آخر ليس وجود الشيئ أو تجليه للإدراك أمرا ثانويا غير الشيئ في ذاته ، بل هو ماهيته الأصلية ، فالأشياء لسنا نحن من نشير إليها وندركها ، " بل هي نفسها تكشف لنا عن نفسها ، فالأصل الحقيقي للفهم الصحيح هو أن نستسلم لقوة الشيئ فيكشف لنا عن نفسه " ([41]).

و " pha " شبيهة بكلمة "phos" اليونانية التي تعني الضوء ، ذلك الذي فيه يمكن لشيئ ما أن يظهر ، وأن يصبح مرئيا ومتجليا وبهذا فإن " فينومينا phenomena إذا تعني مجموع ما هو عرضة لضوء النهار أو يمكن أن يسلط عليه الضوء ، ذلك الذي جعله اليونانيين مكافئا ببساطة لما هو كائن .

وفي تحليله للجزء الثاني لوجيا التي تعود إلى اللفظ الإغريقي logos ، الذي لا يدل على الفكر لكنه يدل على الكلام ووظيفته التي تجعل الفكر ممكنا . فالكلام هو الأقرب إلى الكائن البشري ، فهو عندما يُعمل تفكيره في الأشياء حين يصادفها أو تصادفه فإنه يستعمل الكلام ليجعلها تتناسب مع ما يظهر له منها ، فالكلام هووسيلة الإلتقاء الإنساني بالعالم الموضوعي .

يرى هيدغر" أن التفكير يحاول أن يغتني بتمثل représentation كما يمكن أن يكون الكلام بشكل عام وحين نقول " عام " نعني ما ينطبق على كل شيئ ، وهو ما نطلق عليه إسم الجوهر ، فالفكر حسب اليقين الشائع ، هو أن نمثل بصورة عامة ما هو شمولي أو على الأقل تلك السمة الأساسية للتفكير([42]). بهذا يكون العقل هو الكلام (لوغس) أو الخطاب الذي يُظهر لنا شيئا لا نراه .

وبهذا فالكلام عند هيدغر مسكن الكائن البشري والتفكير هنا يكون مستحيلا دون الكلام الذي يجعل منه ممكنا([43]).

يتحدث هيدغر عن ما يسميه بالحدس الهيرمينوطيقي ، ويعني هيدغر بهذا الحدس أن الإنسان يأخد خبرته عن العالم وفق الطريقة الدلالية ([44])، دلالة ميزتها أنها مرتبطة بالحياة ذاتها أي الحياة الحدوثية في يوميتها وفي زمانها . وحدوثها اليومي في دلالتها على نفسها وفي إنتظامها المقولي في إنكشافها بالحدس وإلتماسها بالرؤية . فالعلم ليس معطى هكذا دون دلالة ، لأن الحياة كما هي معطاة وكمعيش هي حياة معللة .

أصبحت الهيرمينوطيقا مع هيدغر تُعنى بالوجود ذاته في الوقت الذي كانت تعنى بتراتيبه في مجمل التقليد الحاصل على مستواه ، وحركة التأويل هنا تكون غير منفصلة عن الوجود ، فكل تجربة وجودية هي تجربة تأويلية .في الواقع هناك ثلاث تصورات كبرى للهيرمينوطيقا عند هيدغر ترتبط فيما بينها إرتباطا جذريا وهي :

- هيرمينوطيقا الحدوث الأولى (هيرمينوطيقا 1923) .
- هيرمينوطيقا الدازاين والمجسدة أساسا في الوجود والزمان 1927 .
- هيرمينوطيقا المرحلة المتأخرة وتتعلق أساسا بتاريخ الميتافيزيقا .

" إنه وفي بداية العشرينيات ، ومن خلال محاضرته لسنة 1920 نجده قد بين المهمة المنوطة من الفلسفة والتي إندرجت ضمن الحياة الحدثية والتي إنغمس فيها الدازاين بكل حيثياته"([45]) ، فالإشكالية المركزية التي كانت تشغل هيدغر هي إذن " الحياة الحدثية للوجود الذي ليس بالسهولة بمكان وصفه في كل مرة ، لكن يمكن فهمه و إستيعابه ضمن المخطط العام للوجود في حد ذاته"([46]) و " في رسالة رده لدعوة بول ناتورب Paul Natorp لسنة 1922 في خصوص تعيينه في ماربورغ تحت تأثير الفينومينولوجيا ، الرسالة هي ضمن عنوان فرعي لمحاضرة دلتاي لسنة 1989 والمعنونة ب " تأويلات فينومينولوجيا لأرسطو " لمحة حول الواقع العام للهيرمينوطيقا ، والتي أوضح من خلالها هيدغر المهمة الحقيقية للفلسفة التأويلية التي تتعلق بإشكالية الوجود ضمن الحياة الحدثية La vie factive ، الفلسفة هاهنا تأخذ معناها ضمن الإطار العام للوجود الحدثي "([47])ontologie de la factivité

، وفي الفصل الثاني من هذه المحاضرة يعرض هيدغر " في مخطط إجمالي عناصر هذا التأويل الفينومينولوجي للحدثية ، التي تفجر ظاهرة الوجود في العالم ، وتقدم كظاهرة تأسيسية للدازاين "([48]) متزامنة في مفهومها هذا مع تأويل المقولات في إبتدائيتها كإستدلال ، وكشرح . بالتالي يمكن القول عنها أنها منطق ، " وجود ومنطق يندرجان تحت إشكالية الحدثية التي تعنى بوقائع البحث الأساسية من أجل ترك الإطار العام كتأويل فينومينولوجي للحدثية "([49])، وما محاضرته لسنة 1923 إلا تأكيد وتأصيل لمشروعه الاويلاتي الذي يتبين من خلاله تكوينه وتأثره بالمنطق .

وفي محاضرات كاسال 1925 ، يعمق هيدغر بحوثه في ما يخص النحى التأويلي ، ويرى بأن " علوم الفكر هي علوم ذات وظيفة تأويلية ، وجوهر البحوث التاريخية لدلتاي هو تقديم لعمل تأويلي ، وعلى أقل تقدير هي فقط الشكل الأكثر لمعانا في فكر دلتاي ، وكعلم إبستمولوجي محض ، إن المخطط الخلفي لهذه الوظيفة ، هي أنها فلسفة حياة تتضمن تصعيد العلم بين طبيعة و تاريخ ، وبين المعارف التي تسمح لها بتطبيق أو ممارسة نقد مواز للمنطق التقليدي ، ونظرته في الأصناف " Catégories " ، أي ذلك ، تشكيل أو تأسيس منطق تأويلي هدفه شرح ، الحياة إستنادا إلى أصناف الحياة "([50]) .

قائمة المصادر والمراجع :

([1]) إدموند هوسرل . أزمة العلوم الأوروبية والفينومينولوجيا الترنسندنتالية ، ترجمة إسماعيل مصدق ، مركز الدراسات العربية ، بيروت ، لبنان . ص 48 .

([2]) عبد الكريم شرفي . من فلسفات التأويل إلى نظريات القراءة ، منشورات الإختلاف . الطبعة الأولى 2007 . الجزائر ص 88 .

([3]) Edmund Husserl . Méthode phénoménologique et philosophie phénoménologique " conférences de londres (1922). P 164 .

([4]) عبد القادر بودومة . حوار الفلسفة والعلم سؤال الثباث والتحول : " المنهج الشامل " والإنهاء الفينومينولوجي لجدل الفلسفة والعلم ، اشراف نابي بوعلي . منشورات الإختلاف الجزائر ، الطبعة الأولى 2012 .

([5]) Edmond Husserl . Méthode phénoménologique et philosophie phénoménologique " conférences de londres (1922). .Op.cit.p176.

([6]) محسن الزارعي، " الفينومينولوجيا والمسألة المثالية "، ص 211.

([7]) أنطوان خوري . مدخل الفلسفة الظاهراتية ،دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع .الطبعة الأولى 2008 بيروت لبنان .ص 51 .

([8])Edmond Husserl . Méthode phénoménologique et philosophie phénoménologique " conférences de londres (1922.p176

([9]) Ibid. p 177.

([10]) Ibid. p 178.

([11]) إدموند هوسرل . الفلسفة باعتباره علما صارما ، ترجمة وتقديم محمود رجب ، المجلس الأعلى للثقافة . الكويت الطبعة الأولى ، سنة 2002 ص 8 .

([12]) Husserl, E : Idée directrices I, § 31, P.P. 100-101.

([13]) Husserl, E : Idée directrice I, § 32, P. 102.

([14]) Edmond Husserl . Méthode phénoménologique et philosophie phénoménologique " conférences de londres 1922.p179

([15]) محمود خليف خضير الحياني . ما ورائية التأويل الغربي : الأصول ، المناهج ، المفاهيم .منشورات الإختلاف ، الطبعة الأولى 2013 ص 133 .

([16]) Edmond Husserl . Méthode phénoménologique et philosophie phénoménologique .p180

([17]) يوسف بن أحمد . حوليات الفينومينولوجيا والتأويلية ، "القصدية ومشكل تأسيس الفينومينولوجيا عند هوسرل " ، منشورات دار المعلمين العليا ودار سحر للنشر . تونس ، العدد 1-6 المجلد الأول ، ديسمبر 2006 ص 50 .

([18]) Edmond Husserl . Méthode phénoménologique et philosophie phénoménologique " conférences de londres 1922.p180

([19])Ibid .p181

([20])Ibid.p182

([21]) Edmond Husserl . Méthode phénoménologique et philosophie phénoménologique " conférences de londres (1922).Op.cit.p183 .

([22])- Husserl, E : Idée directrice I, P. 109.

([23]) Jean-marie vaysse.Inconscient et philosophie.Avant Freud.aprés Freud. ;Ed.Bordas.Paris.2004.p.100

([24])Jean-marie vaysse.Inconscient et philosophie.Avant Freud.aprés Freud.pp.101.102

([25]) Husserl . E. La crise des sciences , p 277.

([26]))Jean-marie vaysse.Inconscient et philosophie.Avant Freud.aprés Freud.Op cit.p105

([27]) Husserl. E. philosophie première ,T2 , p 66.

([28])جان فرانسوا دورتي،فلسفات عصرنا،تياراتها،مذاهبها،أعلامها،ترجمة،ابراهيم صحراوي،منشورات الإختلاف،الجزائر،ط2009،1،ص504 .

([29]) Husserl, E : Idée directrice I, P.07.

([30]) Husserl. E. philosophie première ,T2 , p179-180.

([31]) Husserl. E. philosophie première ,T2 , p 66.

([32]) سعيد التوفيق . الخبرة الجمالية ، مرجع سابق ص 79 .

([33]) فتحي المسكيني . نقد العقل التأويلي ، مركز الإنماء القومي ، بيروت ، 2005 . ص 159 .

([34])Martin Heidegger. Ontologie Herméneutique de la factivité , Trad par Alain Boutot , éditions Gallimard , France 2012. P 10 .

([35]) Ibid. p p 33-34.

([36]) إسماعيل مهنانة . هيدغر والنقد الفلسفي للحداثة الغربية ، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في الفلسفة . الجزائر ، 2008- 2009 ص ص 8 – 9 .

([37]) نصر حامد أبو زيد ، نصر حامد أبو زيد . إشكاليات القراءة وآليات التأويل ، ص 31 .

([38])المرجع نفسه ، ص 33 .

([39]) مارتن هيدغر . إنشاد المنادى (قراءة في شعر هودرلين وتراكل) ، ترجمة بسام حجار ، المركز العربي ، بيروت ، الطبعة الأولى 1994 . ص ص 8 – 9 .

([40]) مارتن هيدغر . ماذا يعني التفكير ؟ ترجمة نادية بونفقة ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2008 ، ص 50 .

([41]) فتحي انغزو . هوسرل ومعاصروه . المركز الثقافي العربي ، المغرب ، الطبعة الأولى 2006 ، ص 230 .

([42]) Ibid.p 07.

([43]) Ibid , p 08 .

([44]) Martin Heidegger , Interprétations phénoménologiques d'Aristote , Hans –Georg. Gadamer , un écrit Théologique de jeunesse , postface de H , U , lessing . p 10 .

([45]) Martin Heidegger. Ontologie Herméneutique de la factivité, ibid. p 11.

([46]) Ibid. p 08 .

([47]-p) Martin Heidegger , Les conférence de cassel 1925, Traduit par Jean Claudegens , Librarie philosophique, vrin , paris , 2003 . p 11.

([1]) إدموند هوسرل . أزمة العلوم الأوروبية والفينومينولوجيا الترنسندنتالية ، ترجمة إسماعيل مصدق ، مركز الدراسات العربية ، بيروت ، لبنان . ص 48 .

([2]) عبد الكريم شرفي . من فلسفات التأويل إلى نظريات القراءة ، منشورات الإختلاف . الطبعة الأولى 2007 . الجزائر ص 88 .

([3]) Edmund Husserl . Méthode phénoménologique et philosophie phénoménologique " conférences de londres (1922). P 164 .

([4]) عبد القادر بودومة . حوار الفلسفة والعلم سؤال الثبات والتحول : " المنهج الشامل " والإنهاء الفينومينولوجي لجدل الفلسفة والعلم ، اشراف نابي بوعلي . منشورات الإختلاف الجزائر ، الطبعة الأولى 2012 .

([5]) Edmond Husserl . Méthode phénoménologique et philosophie phénoménologique " conférences de londres (1922). .Op.cit.p176.

***الرد : réduction** : بهذا المصطلح ضبط هوسرل مفهوم المنهج الذي تختص به الفلسفة الفينومينولوجية لتتميز بذلك عن باقي الفلسفات والمناهج . والرد الفينومينولوجي هو عنوان لمنهج ولكنه كذلك عنوان لمقام فكري و روحي يكون بمقتضاه التحول والإنقلاب من الحياة الطبيعية السابقة على الفكر إلى حياة الوعي المتيقضة والناضرة في نفسها وفي نظامها وماهيتها نظرا تأمليا . والرد هو الشرط الذي يكون به إقصاء كل الإفتراضات المفارقة التي تلازم الوعي وتحليله من حيث هي إشكالية أو حاملة لإشكال الذي يطعن في صدقها وفي معناها وهو المعنى السالب له ، وكذلك هو الشرط الذي يمكن من تحصيل دائرة وجود وإدراك وتعقل مطلق ومحايث ويقيني .

الرد الفينومينولوجي réduction phénoménologique : هو نقطة الإنطلاق الواقعية للفينومينولوجيا وهذا لأنه الوسيلة الوحيدة التي نكشف بها الأنا الذي ترتبط به الصحة الكلية لعلم فينومينولوجي ، وهو كذلك مفهوم راجع أساسا إلى أنه يسمح لنا بإدراك العالم كظاهرة ، بإعتبار أنه يسعى إلى إبرازه و إظهاره لا في واقعه الفعلي وإنما في واقعه المحايث للشعور . وقد أفرد له هوسرل عنوانا فريدا وصريحا في الجزء الثاني من كتاب الفلسفة الأولى الذي عنونه بنظرية الرد الفينومينولوجي والذي إستهله برفض الموقف الطبيعي وذلك راجع إلى عدم كفاية تفسير الموقف الطبيعي لذاته ، فإنسان الموقف الطبيعي مغترب أمام ذاته ، إذ لا يمكنه أن يقدم تفسيرا ذاتيا لمعارفه أيا كانت تلك المعارف ترنسندنتالية أم طبيعية ، ونتيجة لذلك فإن حقيقة الموقف =الطبيعي لا تظهر إلا بعد إجراء الرد الفينومينولوجي وخاصية ذلك أن يتجلى بصفته إعتقادا ، أي أن ينكشف ضمن معرفة نفسانية غير مبررة ، ولذلك بات قلب ذلك الموقف أمرا ضروريا لتقديم فهم دقيق له ، فوظيفة فعل الرد تتحدد بإعلاق أفق الأشياء ، وكل الأسئلة التي يمكن أن تطرح داخل الموقف الطبيعي . فذلك الفعل هنا هو نوع من المعاينة الترنسندنتالية له بالتالي فإن الشعور الترنسندنتالي الذي نحققه بواسطة الرد يتضمن في الحقيقة كل ما يتضمنه الشعور الطبيعي ، ولكن في صورة أخرى تماما ، أو في مستوى آخر ، مستوى عال يتم فيه إلغاء أي شك وقبل ذلك لابد من إخضاعها لنشاط تعليق الحكم أو الإيبوخي وهو إحدى التقنيات الفينومينولوجية الأولية الذي تتمثل وظيفته الأساسية في إستبعاد كل فعل قد وضع بين قوسين وهذا يشمل =الموقف الطبيعي في الآن نفسه الذي هو الآخر يخضع بالضرورة إلى ما تمليه هذه القاعدة ، والإيبوخي هنا ليس شكا و إنما بالأحرى هي محاولة لإستبعاد الشك من خلال إستبعاد العناصر التي من شأنها أن تجعل الشعور غامضا " لا وجود في العالم " مثلا هي قضية قابلة على الأقل للتفكير فيها ، والعالم الذي يمكن لا وجوده ليس عالما يقينيا مائة بالمئة ، أي ليس عالما مطلقا ، من هنا كان لمنهج الإيبوخي دور مزدوج فهو يعمل من جهة على إقصاء كل الأحكام المتعلقة بالعالم والمبنية على التجربة السادجة بالتالي إقصاء الشك . ومن جهة أخرى فإنه يعمل في الوقت ذاته على فتح رؤيتنا على الظاهرة الكلية ، على هذا العالم ، عالم الشعور الخالص كما هو والذي لا

يمكن إطلاقا التفكير في دلالات وجوده . وطبقا لهذا يعرف هوسرل الرد بأنه إبطال كل ما ليس معطى بطريقة محايثة ، فهو هنا يؤكد على أن المتبقي لابد من أن يكون مطلقا ومفرغا من كل مفارقة . و إذا كانت هذه هي حقيقة الرد فلا شك أنه الشرط الضروري لكل تفكير خالص ، لأنه لا يمكن ضمان المحايثة الخالصة إلا بواسطة الرد . فالإيبوخي هنا هو قلب المنهج الفينومينولوجي لأنه يبقي لنا بعد اطراح كل تلك الفروض المسبقة عن الأشياء وحده اليقيني والضروري عن هذه الأشياء في حد ذاتها .

والرد الفينومينولوجي في مختلف حيثياته يمر بمرحلتين :

- تعليق الحكم على وجود العالم أو عدم وجود موضوعات الوعي وبه يتسنى لنا التركيز عليها كظواهر خالصة كما تتراءى وتتبدى في الوعي .
- أن ننظر إلى الموضوعات التي تم ردها إلى ظواهر محظة لا في جزئيتها وعرضيتها بل في كليتها وماهيتها بمعنى ألا نتعلق بالظواهر إلا بما إلا بما هو ما يبذلك نظرب صفحا من الجزئيات العرضية للظواهر ونضعها بين أقواس لكي نخلص إلى الماهيات التي بها يكون الشيئ على ما هو وبدونها يكون شيئا آخر ويطلق على هذه الخطوة بالرد الماهوي ، لأنه يرد الظاهرة إلى الخلاصة التي تجعلها تختص بذلك النمط والصنف دون غيره من الظواهر .

مما سبق نرى نرى أن للرد مهمة مزدوجة ، فمن جهة يجب عليه أن يبعد تماما الإغراءات المتجددة للشعور السيكلوجي و أن يسمح لنا بالتالي أن نتجاوز الإحتمال الحتمي الذي ينطوي عليه ، ونتيجة لهذا أن نتحرر ونتخلص من النزعات النسبية المختلفة ، والهدامة لكل بحث عن المعنى و عن الأساس الذي من شأنه أن يمثل الثبات في ظل إختلاف الظواهر . وهذا ما يوصلنا إلى البداهة القطعية للأساس الجذري لها ، كما أن عليه أن يحمينا من جهة أخرى من كل إتجاه واقعي سادج ، ومن كل إتجاه طبيعي .

([7]) محسن الزارعي، " الفينومينولوجيا والمسألة المثالية "، ص 211.

([8]) أنطوان خوري . مدخل الفلسفة الظاهراتية ،دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع .الطبعة الأولى 2008 بيروت لبنان .ص 51 .

([9])Edmond Husserl . Méthode phénoménologique et philosophie phénoménologique " conférences de londres (1922.p176

([10]) Ibid. p 177.

([11]) Ibid. p 178.

***الإيبوخي** " **Epochè** " : وهو مصطلح إغريقي استعمله هوسرل بتعديل مفهومه الريبي في الأصل ، أي **تعليق الحكم** ليقصد بها وضع المعرفة وجملة الموجودات والنظريات القائمة بين قوسين وموضع سؤال ، بالتالي الإحجام عن إستعماله قبل فحص صدقها ومعناها فحصا نقديا ، بحسب الوعي في حد ذاته وقانونه الخاص وبوجه أخص صدق المعطيات المفارقة التي لم تخضع لهذا الفحص أصلا .

إن تعليق الحكم على الوجود يعني أن الإيبوخي يقصد تحقيق الإمكان أي تحقيق الماهية في الموضوعات وفي العلاقات التي بينها بغير تسليم سابق . ويرى هوسرل أنه من غير الممكن أن نتجنب الإبتداء بنوع من التعليق الشكي الجذري الذي يضع مجموع كل القناعات موضوع سؤال و الذي يمنع مسبقا كل استخدام لهذه القناعات في حكم ما ، ويمنع إتخاد أي موقف بشأن قيمتها الإيجابية أو السلبية . على كل فيلسوف أن يسلك على هذا النحو مرة واحدة في حياته و إذا لم يكن قد فعل فعليه أن يفعله و التعامل مع أي حكم مسبق بالتعليق . وقد ميز هوسرل في كتاب أفكار الفينومينولوجيا الخالصة والفلسفة الفينومينولوجية " الجزء الأول " بين النفي الكلي المنسوب لديكارت والتعليق البسيط للحكم المنسوب إليه ، معتبرا أن الموقف الأول مبالغا فيه بهذا التمييز ، يؤكد هوسرل على أنه لا يوجد من هو أكثر واقعية من الفينومينولوجي .

([13]) إدموند هوسرل . الفلسفة باعتباره علما صارما ، ترجمة وتقديم محمود رجب ، المجلس الأعلى للثقافة . الكويت الطبعة الأولى ، سنة 2002 ص 8 .

([14]) Husserl, E : Idée directrices I, § 31, P.P. 100-101.

([15]) Husserl, E : Idée directrice I, § 32, P. 102.

([16]) Edmond Husserl . Méthode phénoménologique et philosophie phénoménologique " conférences de londres 1922.p179

([17]) محمود خليف خضير الحياني . ما ورائية التأويل الغربي : الأصول ، المناهج ، المفاهيم .منشورات الإختلاف ، الطبعة الأولى 2013 ص 133 .

([18]) Edmond Husserl . Méthode phénoménologique et philosophie phénoménologique .p180

* **القصدية :** هي الصفة الأساسية والمميزة لعلاقة جديدة بين الذات والموضوع ، وبين الفكر والوجود ، ومن دونها لا يمكن لأي واحد منهما أن يصبح قابلا للإدراك الحقيقي . هذا المفهوم لم يكن حكرا على هوسرل وانما تبناه أستاذه فرانز برنتانو الذي رأى فبها أنها القاسم المشترك بين كل ما هو ذهني و شعوري ، فخاصية الشعور هنا أن يكون شعورا بشيئ ما " وكل ما هو =فعل ذهني أو موقف عقلي هو موجه بالضرورة إلى موضوع معين وقد إكتفى برنتانو بالقيمة السيكلوجية التي تحتويها ، وهي الطابع المميز للظاهرة السيكلوجية ، وتعتبر هذه الأخيرة نقطة تحول بالنسبة لهوسرل الذي سيحول " قصدية الموضوع " من قيمتها السيكلوجية إلى قيمتها الإبستمية ، الترنسندنتالية ، ثم الأنطلوجية بالتالي فإن جميع حالات الوعي من تفكير واعتقاد ورغبة وحب وكراهية وتذكر ... إلخ ، لها دائما موضوعا ومحتوى فعبارة " كل وعي هو وعي بشيئ ما " هو وعي دائم للموضوع فهو يقصد هذا الموضوع ويعنيه ويراوده . بالتالي إن الموضوع القصدي هو موضوع إنتباه المرئ في كل فعل ذهني فإذا إتجهنا بتفكيرنا مباشرة نحو الفعل القصدي فإننا نكتشف شعورا جديدا أو حقلا جديدا للتجربة بإعتبار أن هذا الأنا أو الشعور الترنسندنتالي ليس فارغا وصوريا بل أنا ملموس ومعيش هذا هو البعد الجديد للتجربة وهو ميدان المعنى والبداهة الحقيقية .

إن القصدية هنا تحمل ميزة مزدوجة ، فهي تعمل من جهة على تفجير المذهب المثالي بإسقاط الشعور على العالم وفي العالم ، أنها تضمن من جهة أخرى الإتصال المباشر بين المعيش المحتمل والمعنى الضروري لهذا المعيش والخاصية الأخرى التي تتحلى بها القصدية هي أنها تتجه نحو موضوعها وتعنيه بصرف النظر عما إذا كان هذا الموضوع موجودا بالفعل أم غير موجود ، إن الأفعال القصدية هي بعينها تلك الأفعال التي يمكنها تناول أشياء غير موجودة ، فالقصدية بهذه الخاصية أصبحت تكشف مواطن القصور في المذهب الطبيعي السببي ذلك أن مجال الشعور وموضوعاته القصدية ، يقدم حقلا لا يتسنى فيه فهم الإرتباطات و العلاقات إلا في ضوء المعنى والتبرير العقلي . " يعتقد هوسرل أن الشعور ليس مجرد عنصر صوري أو بكل بساطة مجرد عنصر صوري أو بكل بساطة مجرد عنصر موحد للمعرفة أو شرطا لإمكانية الموضوع ، بل هو معطى عيني تعيشه الذات مباشرة ، وهو ما جسده هوسرل في مفهوم الإنعطاء الذاتي ، أي إنعطاء الشيء ذاته في معناه وقصديته .

([20]) يوسف بن أحمد . حوليات الفينومينولوجيا والتأويلية ، "القصدية ومشكل تأسيس الفينومينولوجيا عند هوسرل " ، منشورات دار المعلمين العليا ودار سحر للنشر . تونس ، العدد 1-6 المجلد الأول ، ديسمبر 2006 ص 50 .

([21]) Edmond Husserl . Méthode phénoménologique et philosophie phénoménologique " conférences de londres 1922.p180

([22])Ibid .p181

([23])Ibid.p182

([24]) Edmond Husserl . Méthode phénoménologique et philosophie phénoménologique " conférences de londres (1922).Op.cit.p183 .

([25])- Husserl, E : Idée directrice I, P. 109.

([26]) Jean-marie vaysse.Inconscient et philosophie.Avant Freud.aprés Freud. ;Ed.Bordas.Paris.2004.p.100

([27])Jean-marie vaysse.Inconscient et philosophie.Avant Freud.aprés Freud.pp.101.102

([28]) Husserl . E. La crise des sciences , p 277.

([29]))Jean-marie vaysse.Inconscient et philosophie.Avant Freud.aprés Freud.Op cit.p105

([30]) Husserl. E. philosophie première ,T2 , p 66.

([31])جان فرانسوا دورتيي،فلسفات عصرنا،تياراتها،مذاهبها،أعلامها،ترجمة،ابراهيم صحراوي،منشورات الإختلاف،الجزائر،ط2009، 1،ص504 .

([32]) Husserl, E : Idée directrice I, P.07.

([33]) Husserl. E. philosophie première ,T2 , p179-180.

([34]) Husserl. E. philosophie première ,T2 , p 66.

([35]) سعيد التوفيق . الخبرة الجمالية ، مرجع سابق ص 79 .

([36]) فتحي المسكيني . نقد العقل التأويلي ، مركز الإنماء القومي ، بيروت ، 2005 . ص 159 .

([37])Martin Heidegger. Ontologie Herméneutique de la factivité , Trad par Alain Boutot , éditions Gallimard , France 2012. P 10 .

([38]) Ibid. p p 33-34.

([39]) إسماعيل مهنانة . هيدغر والنقد الفلسفي للحداثة الغربية ، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في الفلسفة . الجزائر ، 2008-2009 ص ص 8 – 9 .

([40]) نصر حامد أبو زيد ، نصر حامد أبو زيد . إشكاليات القراءة وآليات التأويل ، ص 31 .

([41])المرجع نفسه ، ص 33 .

([42]) مارتن هيدغر . إنشاد المنادى (قراءة في شعر هودرلين وتراكل) ، ترجمة بسام حجار ، المركز العربي ، بيروت ، الطبعة الأولى 1994 . ص ص 8 – 9 .

([43]) مارتن هيدغر . ماذا يعني التفكير ؟ ترجمة نادية بونفقة ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2008 ، ص 50 .

([44]) فتحي انغزو . هوسرل ومعاصروه . المركز الثقافي العربي ، المغرب ، الطبعة الأولى 2006 ، ص 230 .

([45]) Ibid.p 07.

([46]) Ibid , p 08 .

([47]) Martin Heidegger , Interprétations phénoménologiques d'Aristote , Hans –Georg. Gadamer , un écrit Théologique de jeunesse , postface de H , U , lessing . p 10 .

([48]) Martin Heidegger. Ontologie Herméneutique de la factivité, ibid. p 11.

([49]) Ibid. p 08 .

([50]) Martin Heidegger , Les conférence de cassel 1925, Traduit par Jean Claudegens , Librarie philosophique, vrin , paris , 2003 . p 11.